**المحاضرة السادسة**

**خصائص المقال الافتتاحي**

ان وجود الافتتاحية مسألة ضرورية في كل عدد من اعداد الصحيفة اليومية لان الصحيفة التي لا تطلع على قرائها بافتتاحية يومية انما تكون عبارة عن نشرة أخبار اي انها تشبه رجلا ينقل الاخبار من مكان الى اخر من دون ان يكون له رأي شخصي بهذه الاخبار

ولذلك عدت الافتتاحية الفن الكتابي الرئيس في الصحيفة والذي لابد ان يتميز بقوة التراكيب وسهولة العبارات، كي يؤدي وظيفته في التأثير على القراء ولابد ان تستجيب الافتتاحية للأحداث والتطورات وتواكبها وتشرح دلالاتها.

والافتتاحية تعطي الصحيفة شخصية خاصة بها بمعزل عن الاخبار التي تنشرها فهي تسمح للصحيفة بإقامة علاقة بينها وبين المجتمع الذي تصدر فيه، فهي وان توصلت الى مجرد دفع الناس الى الكلام فسوف تتمتع بقدر كاف من الاهمية وهي من صنع الصحافة الملتزمة لأنها عادة تدافع عن وجهة نظر نظام سياسي معين في اغلب الاحيان لأنه هو الذي أوجدها في الصحافة وذلك لخدمة اغراضه فهي تحمل افكار القيادة السياسية في البلد الذي تصدر فيه وتنقلها الى الجمهور لذلك فهي مرتبطة بأيديولوجية معينة.

وهناك من يرى ان المقالات المنشورة في الصحف اصبحت مهددة بخطر الزوال وفقدان قيمتها التي كانت عليها بظهور وسائل النشر الالكتروني، إذ اصبحت الكتابة الالكترونية تستقطب اهتمام القراء على اختلاف مستوياتهم

أي كما يُقال (ان الانترنيت يحفر قبر الصحافة المكتوبة).

الا ان هناك من يتفاءل بان الكلمة المكتوبة ستحافظ على مكانتها في الصحف على الرغم من الثورة التكنولوجية الحاصلة، اذ لم يحدث أن قضت وسيلة اعلامية جديدة على اخرى سابقة لها.

وبذلك نستطيع أن نبين ابرز **الخصائص والصفات التي اسهمت في نجاح هذا الفن وزيادة فعاليته وتأثيره على القراء** بالآتي :

**1**- يجب الا يكون المقال الافتتاحي طويلا مسرفا في الطول مسهباً الى الدرجة التي يملئ بها المقال صفحة كاملة، بل لابد ان يتصف بالإيجاز، فتوسع الكاتب في المقال يقتضي الموضوع الذي يعالجه وإن طبيعة هذا الموضوع هي التي تفرض على الكاتب الاسهاب او الايجاز

**٢** - الجدة الزمنية او مسايرة المقال الافتتاحي للأحداث الجارية، إذ إن المقال يعالج موضوعات الساعة و (مسالة اليوم)، وان هذه الخصيصة ترتبط بانتظار القراء لرأي الصحيفة في كل حدث يعرض لهم او فكرة تولد بينهم أو وضع يراد نقله اليهم.

**3**- الحذر والاحتياط في ابداء الراي: لأنه مادام رئيس التحرير أو كاتب الافتتاحية لا يعبر عن رأيه الشخصي، بل عن راي الصحيفة على اساس انها مؤسسة اجتماعية وظيفتها الاعلام وجب عليه الحيطة فيما يكتب من مواد باسم الصحيفة والا عرض نفسه للخطر.

**4**- خاصية الثبات على سياسة الصحيفة: اذ لا يصح لأية صحيفة ان تكون متذبذبة بين سياسات كثيرة لأنها بذلك تفقد اهميتها كصحيفة من صحف الراي.

**5**-الوضوح: إذ كثيراً ما يتناول الكتاب مقالات تتضمن معاني ومعلومات غامضة ومعقدة لا يستطيع القراء ان يستخلصوا منها اي معنى اذ ان هؤلاء الكتاب يفترضون ان القراء يعرفونها سلفا ونتيجة لذلك يحدث غموض في المعنى فيقف القارئ امام المقال عاجزا عن فهمه ، فالقارئ قد يشعر برغبة في قراءة المقال ولكنه عندما يواجه صعوبة في فهمه يتخلى عنه

**6**-يتوجه المقال الافتتاحي عادة الى ذهن القارئ لا الى عواطفه وتتمثل وظيفته الاساسية في التكوين الفكري أي تحقيق الوعي، لأنه يعتمد اساسا على التحليل والبحث والدراسة من اجل تقديم رؤية معمقة لقضية ما تهم القارئ.

**7**-يراعى في المقال الافتتاحي الا يكون مذيلا بتوقيع كاتبه، لأنه مقال منسوب الى الصحيفة نفسها ويمثل آراء هيئة تحرير الصحيفة كلها وليس كاتب بعينه.

8-مكانه ثابت في الصحيفة، ويكون عادة في الصفحة الأولى وتحت عنوان ثابت كما انه ينشر بانتظام ولكن بعض الصحف لا تنشر هذا النوع من المقالات على صفحاتها الأول بل في الصفحات الداخلية والتي تحمل عنوان (صفحة الرأي).

**9**-التنوع في الافكار والموضوعات والقضايا التي يتناولها المقال الافتتاحي فلا يقتصر المقال على موضوعات بعينها، بل لابد ان يتناول القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية المختلفة وحسب أهمية الموضوع.

١٠- يغلب الطابع الاخباري على المقال الافتتاحي في الصحيفة اليومية حيث دأبت معظم الصحف على وضع الافتتاحية في المكان القريب من الخبر الذي تعالجه فهي مواكبه للخير.

**ويضع البعض مجموعة من الخصائص للمقال الافتتاحي الناجح**

1- يجب ان يكون المقال الافتتاحي مثيرا للرغبة في القراءة وكثيرا ما يكون غير مثير ذلك ان كاتبها لا يضرب الامثلة ولا يقدم الشواهد بل يحاول تلخيص مجموعة من الافكار المختلفة في افتتاحية واحدة.

٢- يجب ان يكتب الافتتاحية خبير في الموضوع الذي تعالجه فمن حق القارئ الا يحصل على افكار الكاتب فحسب، بل يحصل على تعليقات ومعلومات مأخوذة من اوثق المصادر

3- يجب أن يساعد المقال الافتتاحي قراء الصحيفة على حل المشكلات الفعلية، فمن واجب كاتب المقال ان يعالج مشكلات المجتمع الكبرى.

4- الافتتاحية القوية تساعد القراء على فهم حقيقة الأخبار ودلالاتها

**لغة المقال الافتتاحي**

سعت الصحافة عبر سنين طويلة للتخلص من اساليب الكتابة التقليدية التي تعتمد البلاغة الطنانة والعبارات المعقدة وتطوير لغة خاصة بها ، لغة مفهومة من قبل الاجيال المختلفة والمستويات المتباينة لأنها ليست مطبوعا يتوجه الى جمهور خاص بل انها صحافة عامة تسعى للوصول الى اوسع قطاعات المجتمع بأسرع وقت وازهد ثمن هذه اللغة تتميز باختيار المفردات والعبارات السهلة والابتعاد عن العامية قدر المستطاع.

وعلى كاتب المقال الافتتاحي إنّ يدرك بان لكل جماعة بشرية لغتها واسلوبها الخاص في التعامل والذي يجب ان يأخذه بنظر الاعتبار عند الكتابة أي ان كتابته لابد ان تتسم البساطة والسلاسة والوضوح والابتعاد عن الغموض والتناقض، فلغته ليست لغة المصطلحات العلمية الصعبة ولا لغة الأدب، وانما لغة وسط بين هذه اللغات جميعا، إذ انها لغة الحديث البسيط الذي يمكن فهمه واستيعابه بمجرد مطالعته.

لذلك يجب ان تكون لغة الكاتب مفهومة من قبل جمهور المتلقين وان تعرض بطريقه جذابة تحقق اليسر في القراءة فتيار الاتصال يجب ان يبقى صافيا بين الكاتب والقارئ

اي ان على الكاتب أن يعرض على القراء مواد يسهل عليهم استيعابها وفهمها، فكل كلمة يكتبها يجب ان تكون مفهومة من عامة القراء، فهو يكتب لكل الناس وفي كل الاوقات وليس لجزء منهم، فلغته هي لغة المواطن العادي، فهي تستفيد بشيء من جمال الأسلوب الادبي، وقد تستفيد بكثير من دقة الاسلوب العلمي

فاللغة التي يصاغ بها المقال الافتتاحي ينبغي أن تقوم على السهولة والوضوح والألفة واشعار الكاتب للقارئ انه صديقه وجليسه قبل كل شيء.

ان الصحيفة اليومية او الدورية لا تروج او تنتشر الا اذا استطاعت ان تجذب القارئ وتستحوذ على اهتمامه بالتعابير الطريفة المثيرة ولا ننسى ضرورة توافر المرونة في الاسلوب الصحفي واللغوي فالصحف سلعة شعبية يطلع عليها اناس من المستويات العلمية المختلفة.

ان قراء المقال الافتتاحي يحبذون لغة مفهومة ميسرة وواضحة، وكلمات معبرة وجميلة على ان لا تنزلق الى السهولة المفرطة، ويحبذون تجنب الرموز المختصرة والمفاهيم المعقدة، والجمل التي تحتاج الى تفسير او تنطوي على ازدواجية ما في الفهم، لذلك فان طبيعة المقال الافتتاحي ولاسيما فيما يتعلق بموضوعة والطرق المتبعة في معالجة الوقائع والأفكار، أو نوعية القراء، وحتى نوعية الكتاب كلها أمور تجعل المقال الافتتاحي يكتب بلغة واسلوب ارفع مستوى من الانواع الصحفية الأخرى.

ان على الكاتب ان يستعمل لغة تقوم على تحديد النقاط بسرعة وان يتم تقديم الموضوع بلغة محكمة مختصرة وبليغة، وان يضع الكاتب في حسابه ان هناك كلمات يمكن التخلص منها، وافكار يمكن ضغطها والكاتب السيء يفرض على القراء اشياء لا يرغبونها .

فعلى الكاتب ان يستخدم الكلمة المناسبة التي تصيب الهدف بدلا من الكلمة التي تصيب اشياء اخرى فضلا عن الهدف وان يستخدم الكلمة في المكان الذي يناسب الغرض منها.

ويحدد طه حسين موقفه من اللغة الصحفية بالقول:

( ما احب ان يظن القارئ اني اريد ان تكتب الصحف بلغة الحريري في مقاماته، ولا اريد ان تكتب الصحف بلغة الجاحظ، وأمثاله من الكتاب، فقد انقضى عصر اولئك الكتاب واصبح مذهبهم في الكتابة لا يلائم عصرنا ، وإنما اريد ان تكتب الصحف بلغة العصر الحديث).

ان المقال الصحفي ينبغي ان يكتب باللغة التي يفهمها اكبر عدد ممكن من الشعب على اختلاف اذواقهم او بيئاتهم او ثقافتهم او فهمهم منتشرة بين اوسع رقعة من الناس دون ان تحبس نفسها في دائرة ضيقة لا يفهمها الا عدد من خاصة الخاصة هذه اللغة يجب ان تمتاز بصفات خاصة تنأى ما امكن عن التعالي على القراء، أو الغرابة في الاسلوب اي انها تستجيب لروح العصر.